حكمتان

— ١ —

قيل ان الحكيم كنفوشيوس كان سائراً ذات يوم في نفر من تلاميذه في سفح جبل ثاي فشاهد عن بعد امرأة تنوح على قبر . فحثّ اليها المسير وعندما أقبل عليها بعث بتلميذه « تزي لو » يسألها ما مصيبتها فاقترب منها وقال

— انك تنوحين نواح من نكب مرة بعد مرة فقالت.

— والصواب ما قلت . ان وحشاً افترس حميّ هنا ، ثم نزلت المصيبة نفسها بزوجي . وها هو ذا ابني يستقي الردى من كأس واحدة . فقال الحكيم

— ولماذا لم تبرحي هذا المكان وتلجأي الى آخر . فقالت

— لأنهُ لا توجد حكومة مستبدة هنا . فقال الحكيم

— تذكروا يا أبنائي هذا واحفظوه ، ان الحكومات المستبدة شرٌّ من الوحوش المفترسة

[أوردها برزاند رسل في كتابه « السلطان »]

— ٢ —

روي ان حكيماً كان سائراً ذات يوم الى البحر . فأدركه المساء قبل وصوله الى طيته . وأقبل على نزل قائم على جانب الطريق فترجل وربط جواده الى شجرة امام النزل وبات ليلته فيه . وأصبح الصباح وخرج الحكيم يتفقد جوادهُ فلم يجدهُ . وفتش عنهُ في الحيرة فلم يمرّ عليه . فتألب حولهُ صاحب النزل ونزلاؤه وأوسعوه تعنيفاً

قال احدهم : من يربط جواداً الى شجرة بغير ان يقيم عليه حارساً جدير بان يسرق جواده

وقال ثانٍ : من الحمق ان يرحل احد رحلة طويلة على صهوة جواد

وقال ثالث : ما هذا الفناء الذي يحمل رجلاً على ان يرحل الى البحر

فالتفت اليهم الحكيم وقال : أتقولون كلٌّ هذا فيّ ، ولا يقول أحدكم كلمة في سارق الجواد !

[عن جبران من الذاكرة]